



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR  
Date : 19-12-96  
Photo No. : 81

## بيعة الخارج وعجز الداخل

والآن، كيف التعامل مع الرئيس رفيق الحريري؟ ليست هي المرة الاولى التي يفرض فيها "الخارج" على "الداخل" طرح هذا السؤال. هكذا حصل عند كل زيارة يقوم بها رئيس الحكومة الى دولة اجنبية، اكانت عظمى كالولايات المتحدة ام متوسطة كتركيا ام ماليزيا. وهكذا حصل بامتياز بعد الجولة التي قام بها الرئيس الحريري ابان الاعتداء الاسرائيلي في نيسان الماضي، حين اربك الصدى الذي احده اداؤه الخارجي، وإن يكن مضخماً، كل معارضيه.

يتجدد اذاً السؤال اليوم بعد النجاح الذي اعطي للرئيس الحريري ان يحققه من خلال مؤتمر "اصدقاء لبنان" في واشنطن. وملابسات الدعم المالي الذي اقرّ في هذا المؤتمر ليست ذات أهمية في هذا المجال. فان تكون عطاءات بعض الدول مبرمجة منذ مدة في موازنتها، فهذا تفصيل. وتفصيل ايضاً توزيع هذا الدعم بين هبات وقروض ميسرة وقروض تجارية. ما يستخلص من المؤتمر اولا هو رقم، وثانياً تأتي الصور. الرقم هو المليار الموعود لسنة 1997. اما الصور فهي التي جمعت رئيس الحكومة اللبنانية مع مختلف المسؤولين الاميركيين، فضلا عن الوزراء الاوروبيين.

كيف سيتم صرف هذا المليار؟ عليكم خير. ثم من قال ان كيفية الصرف هي التي تحدد الهبات/القروض، رغم نوعية التفاصيل التي دخل فيها الملف اللبناني. وفي اي حال، لن ينتظر "الاصدقاء" النتائج حتى يجددوا "البيعة" الخارجية لرئيس الحكومة، في المؤتمر الثاني المقرر منذ الآن عقده في السنة المقبلة. اذ هناك أكثر من سبب للمراهنة على استمرار غياب التطابق بين صورة الحريري الخارجية وصورته الداخلية.

تلك هي المسألة اذاً: "الخارج" يرى في الحريري ما لم يعد يراه معظم مواطني "الداخل". ام تراه "الداخل" بات عاجزاً عن فهم ما يجب فهمه؟ "الخارج" يعطي شهادة في حسن السلوك والحكم، فيما "الداخل" يجتاحه شعور عارم بأن البلد ليس محكوماً، وان يكن مضبوطاً. "الخارج" يرى في الحريري اداة لتأكيد ذاتية لبنانية ما، فيما "الداخل" يشاهد يوميا تآكل هذه الذاتية من خلال اداء الطاقم الحاكم.

ربما كان السؤال الحقيقي هنا: كيف التعامل مع هذه المفارقة؟ لكنه مجرد سؤال نظري، ولا يطرح على الطاقم الحاكم الا من باب المجاملة. فما ان تطأ اقدامهم ارض "الداخل" حتى ينسى الحكام كل ذاتية. تذكروا كيف شكلت للحريري حكومته!

كذلك لا يطرح السؤال على المعارضة (اي واحدة منهما؟) الا من باب التمني، اذ كيف تعني تلك المفارقة شيئاً لمن يعارض "على الطلب"، وبكيسة زر، ويكون سر معارضته الامعان في تآكل الذاتية اللبنانية؟ اما من يعارض بدافع الخرص على مستقبل البلد فلا شك انه اول من يدفع ثمن المفارقة، فيبقى متلعتماً امام اعلان "الخارج" و"الداخل" معا بأن الوضع قائم ليبقى...

سمير قصير